

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس التاسع(

أحمد الصقعوب

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ما زلنا نعيش مع كتاب تذكرة السامع والمتكلم للامام ابن جماعة رحمة الله تعالى وهو يتكلم عن التوجيهات التي ينبغي للمعلم ان يراعيها ووقفنا على التوجيهات التي ينبغي للمعلم ان - 00:00:00

في درسه الدرس حلقة التعليم الخامس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى الخامس اذا تعددت اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم - 00:00:25

المثل الاهم ويقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين. ثم اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف. او النحو او الجدل وكان بعض العلماء الزهاد يختتم الدروس بدرس رائق يفيد به الحاضرين. يفيد به الحاضرين - 00:00:53

يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر. فان كان في مدرسة ولو اقفها في الدروس شرط اتباعه. ولا يخل بما هو اهم ما بنيت له تلك ما بنيت له تلك البنية او قفت لاجله - 00:01:16

ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف. ويقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها الى درس اخر. بل يذكرهما جميعا او يدعهما جميعا - 00:01:39

ولا يتقييد في ذلك بمصنف يلزم منه تأخير جواب الشبهة عنها. لما فيه من المفسدة لا سيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعام وينبغي الا يطيل الدرس طويلا يمل ولا يقصره تقصيرا يخل - 00:01:59

ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة والتطویل. ولا يبحث في مقام او يتكلم على فائدة الا في فلا يقدمه عليه ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجمه. نعم وهذه - 00:02:21

من الاداب التي ينبغي للمعلم ان يراعيها في حلقة التعليم وخلاصة ما ذكره المؤلف رحمة الله تعالى ينتظم في اربعة امور. اولها اذا كان الدرس اذا كان الدرس يلقى فيه اكثر من فن - 00:02:41

وقد كان بعض اهل العلم له في درسه فنون عديدة يقرأ عليه في علوم القرآن وفي اصول الدين والمقصود باصول الدين العقائد وكذلك في الفقه والنحو وغيرها وكان منهم من يجلس الساعات الطوال في الدرس - 00:02:59

منهم من يجلس من بعد الفجر قرابة اربع ساعات ثالث ساعات وهكذا بعد العصر او بعد العشاء او غيرها. فكانت الفنون تقرأ وكان بعض اهل العلم اشبه بالجامعة. يقرأ عليه في كل فن وهو متمكن - 00:03:18

من هذا الباب فإذا كان الدرس الواحد يقرأ فيه اكثر من فن. فمن الحسن ان يراعي الاهم فالاکد والاشراف فالاشرف. فيقدم ما يتعلق بتفسير القرآن. لانه هو افضل العلوم واسها - 00:03:35

واشرفها ثم يثنى ما يتعلق بالحديث. فان كان هناك قراءة الحديث ك الصحيح البخاري او مسلم او غيرها فيبدأ به لانه هو الوحي الثاني ثم بعد ذلك ينتقل الى اصول الدين والمقصود بها العقائد - 00:03:56

سيقرأ ما يتعلق بالعقائد. ثم يثنى باصول الفقه لانها ضبط لما يتعلق بهم كلام اهل العلم ومسائله ثم يقرأ فيما يتعلق بالمذاهب بالمسائل الفقهية وهكذا. وهذا الترتيب من باب النظر له ان يغير على حسب ما - 00:04:16

ونلحظ ان الاشياء التي ذكرها الشيخ رحمة الله تشير الى امر وهو ان المعلم ينبغي عليه وهو اهل لذلك. ان يكون حصيفا ينظر الى الحاضرين فينظر ما يحتاجونه فيقدمه في الكلام والتقرير والعلوم والكتب والتطویل والتقصیر فما يلتزم امرا لا يخل به -

مع عدم حاجة الحاضرين له او يقصر في امر مع حاجة الحاضرين للتطويل وعلى هذا فقسوا واذا قيل اعطي معلما ولا تعطني منهجا ولا كتابا. المعلم يصنع المنهج المعلم يচنع - 00:05:06

ما يحتاجه الطلاب فهو طبيب كما ان الطبيب طبيب للابدان العالم والمعلم طبيب للتعليم والاديان. والحاصل من ذلك ان الشيخ رحمة الله اشار الى هذا الامر وكذلك يحسن الا يخلو الدرس من ملح وتوجيهات لان العلم - 00:05:23

تعليم وتربيه في طعم الدرس بما ينقل عن اهل العلم من الاشعار او التربويات او الزهديةات او الرقاقة وغيرها حتى يخرج الطالب وهو مستفید معلومات وكذلك ايضا زهديةات ورقائق امر اخر ايضا - 00:05:48

وهو الامر الثاني ينبغي للمعلم اثناء الدرس ان يقف في موضع الوقف ويصل في موضع الوصل فان كان يشرح متنا فلا ينبغي عليه ان يقف في موطن يوقف الدرس في موطن الطالب بامس الحاجة ان - 00:06:08

يعرف ما بعده كأن يتكلم على مثلا امور واجبة لكن يخص منها اناس فاذا لان الدرس ربما يحضره البعض ولا يحضره في الدرس القابل. فيحسن به ان يراعي ما استطاع - 00:06:28

احيانا لا يستطيع لطول المادة العلمية لكن ما دام يستطيع. فيحسن به ان يقف في محل الذي يحسن الوقوف عليه. يقف على رأسه رأس فصل رأس كلام عن اية وهكذا. لانه فاهم لهذا الامر - 00:06:46

امر اخر ايضا ينبغي للمعلم ان يتتجنب ايراد الشبه حسب طاقته فلا يريد الشبه فان احتاج لاراده وانما يقرر الحق تقرر الاصول يقرر القواعد فان احتاج لايقاد الشبه على الاadle من الكتاب او السنة فلا يؤخر الجواب عنها - 00:07:04

وهكذا صار اهل العلم لذلك لما تكلم بعض اهل العلم على بعض المؤلفات ذكرها موازينها ومن ذلك ان بعض المؤلفين لا سيما في بعض مثل بعض كتب التفسير بعضهم يأتي لك بالشبهة - 00:07:25

نقدا وبجوابها نسيئة فتقرأ الشبهة حتى تؤثر فيك. لكن تريد الجواب ما تجده. وهذا خلل منهجي ما يوصى الطالب به فكيف اذا كان في مجالس التعليم؟ ولذلك لا ينبغي للمعلم ان يذكر الشبهات على الكتاب والسنة الا وجوابها حاضر - 00:07:49

الا وجوابها حاضر. امر اخر ايضا ينبغي للمعلم الا يطيل تطويلا يمل الحاضرين او يقصر تقاصرا يربك الحاضرين. وانما يتوازن في هذا يراعي الاصلاح على حسب الحال ينظر ان كانوا في وقت وفي مسائل يرى من - 00:08:12

يعني عيون الحاضرين انهم آآ مشتاقون لها متৎمسون لها لا تعب عندهم فليتمدد وليتنفس وان رأى منهم اه انزعاجا او كسلا او فتورا لاي طارى من الطوارى من يقصر الدرس - 00:08:34

فانما لا يؤخذ اليوم يؤخذ غدا ويراعي وحاصل والمقصود من هذا انه المعلم ينبغي عليه ان ينظر الى الحاضرين يراعيهم فيعطيهم حاجتهم ويكتنز ما لا يحتاجونه يقرر ما هم احق او احوج اليه من غيره درسا والقاء وتعلیما وترتیبا الى غير ذلك من الامور - 00:08:53

السادس الا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة روى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيف ويبغض الصوت الرفيع - 00:09:21

قال ابو عثمان محمد بن الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا قط فرفع صوته قال البيهقي اراد والله اعلم فوق عادته والاولى الا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين. فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا يأس بعلو صوته - 00:09:42

بقدر ما يسمع فقد روى في فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويتمهل فيه. ليتفكر فيه هو وسامعه. وقد روى ان كلام الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه من يسمع يفهمه من سمعه. وانه كان اذا تكلم بكلمة - 00:10:05

اعادها ثلاثا لتفهم عنه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا سنذكر ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فانه اذا لم يسكت هذه السكتة ربما - 00:10:30

فاتت الفائدة. نعم اشار هنا الى ان من الامور التي ينبغي للمعلم ان يراعيها اثناء الدرس ان يكون معتدلا. معتدل اذا في صوته فلا

يطيل يرفع الصوت رفعا يزعج الحاضرين - 00:10:52

ولا يقصر الصوت تقسيرا لا يسمعه الحاضرون. وانما يكون معتدلا ايظا طبعا كان في الزمن السابق احيانا بعض الدروس يحضرها الآلوف ولا يوجد اشياء تبلغ الا مبلغين حتى انهم حزروا مرة مجلسا في زمن هارون الرشيد - 00:11:08

قيل ان هذا المجد ليزيد ابن هارون حزروا مجلسه كم عدد الحاضرين الذين يستمعون اماء الحديث فوجدوهم اكثر من ثلاثين الفا ثلاثين الف من يبلغهم فكان المجلس الواحد احيانا يكون فيه عشر مبلغين. يقول حدثنا محمد بن مسلمة فيسكت - 00:11:32
فيقول المبلغ حدثنا محمد بن مسلمة. ويقول الذي وراءه حدثنا محمد بن مسلمة حتى ينتهي. لكن الحمد لله في زماننا وجد الان الاجهزة هذى التي تبلغ وهذه نعمة من الله عز وجل. لكن قل الطالب - 00:11:55

من الزمن السابق الرغبات وكثرة المذاهب. والحاصل ان المعلم ينبغي عليه ان يكون معتدلا في صوته ايضا معتدلا في سرعته اه بطقه في الالقاء فلما يبطئ الكلام ابطأه يمل الحاضرين - 00:12:11

ولا يسرع سرعة بتداخل الكلام فتتدخل المسائل. ويحسن به ان يراعي الكلام على الامور العامة التي اكثرها انشاء لا تحتاج الى يعني المعلومات فيها غير مضغوطه هذه لو اسرع فيها الامر يisser - 00:12:35

لكن احيانا يكون الكلام مضغوط مسائل بعد مسائل او توجيهات بعد توجيهات تحتاج الى تروي فيحسن به ان يكون كلامه معتدلا ايضا في هذا. وهو يفهم ما يطرح اذا يسرع ويبطئ حسب الكلام. والاعتدال هو الاولى - 00:12:51

الامر الثالث ايضا اشار الى ان المعلم يحسن به اذا انتهى من فصل او باب ان يقف قليلا حتى يسأل من من يريدون السؤال لان الطالب احيانا ترد عليه اشكالات - 00:13:12

حينما تقرر بعظ المسائل وربما يدور في رأسه عدد من الامور اذا تأخرها نسي فاذا توقف المعلم يقف حتى يسأل الطالب ويجيب المعلم بعد ذلك ثم يستأنف ما بعده. نعم - 00:13:29

نلحظ الان يعني الامور يعني فعلا المعلم العالم المعلم مدرسة بل هو جامعة هكذا كان المعلمون يسيرون ولذلك كان الطلبة يأتون الى حلقة العلم فيخرجون باشياء كثيرة جدا لان المعلم كما انه يراعي التعليم ايضا يعلم انها رسالة فهي ليست امور يريد ان ينشرها ويذهب لا - 00:13:49

هو يفكرا ان كيف يخرج الطالب منه متعملا متأدبا فاهما اه متربوا اخذوا من العقائد ومن العبادات ومن غيرها. ولذلك خرج ومن تحت ايديهم اعلان رحمة الله تعالى عليه السابع ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف وجهات البحث - 00:14:17

وقال الريبي كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدل الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسألة ثم نصير الى ما تريده ويتلطف في دفع ذلك في مبادئه قبل انتشاره - 00:14:46

قبل انتشاره وثمران النفووس. ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لا سيما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلبفائدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحنة. لانها سبب العداوة والبغضاء. بل يجب ان يكون - 00:15:03

اجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى. ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة. ويذكر قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. فان ذلك فان ذلك مفهوم ان ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة اجرام فليحذر منه. وخلاصة هذا التوجيه - 00:15:30
ان المعلم ينبغي عليه ان يصون مجلس التعليم عملا لا يليق. فيكون مجلس التعليم مجلس عليه وقار مجلس عليه سكينة. لان الملائكة تحفه وتأتي وتحضر وتستمع وتشهد لاهلها وفيه القاء قال الله قال رسوله تعلم امور الشرائع اذا ينبغي ان - 00:16:00

ان يكون لمجلس التعليم حرمتة يكون محلا للجدال والمراء الذي يشوش القلوب. يظهر الاختلاف والافتراق واذا رأى من مقصدهه المجادلة فلا ينبغي له ان يفتح له مجالا لان مجالس التعلم ليست لاجل الجدال وانما لاجل الوصول للحق - 00:16:24
باسلوب واضح وادب جم واحترام وسکينة وهذا امر ينبغي ان يكون ولذلك نقلت مواقف كثيرة عن السلف رحمهم الله تبين هذا الامر

وانهم كانوا يحرضون على هذا الادب الذي اشار الشيخ - 00:16:49

الىه فالملصود من مجالس العلم التعلم والادب والتطبيق ويدخل الطالب في مجلس التعلم وحلق العلم وهو صافي القلب ويرجع وهو صافي القلب يدخل فيها فيجد رفقه الطلب الذين ليس بينهم وبينهم شحنة - 00:17:10

ولا تباغض ولا منافسات لا تليق وانما هي مسابقات الى الخبرات. فاذا فتح باب الجدال وباب الخصومات وباب التعليقات وباب القيل. وباب الكلمات التي لا تليق بمجالس العلم عند ذلك - 00:17:33

فقدت مجالس التعليم اه اثراها الحقيقي اسأل الله جل وعلا ان يوفقا للعلم والعمل وان يزكي نفوسنا وان يرزقنا واياكم اقتداء بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح. وصلى الله وسلم عليه - 00:17:52

اي نعم يقصد ان المعلم ينبغي عليه ان يتتجنب طرح الشبهات ما استطاع لا سيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام عامة الناس وخاصة خواص طلبة العلم وخواص طلبة العلم الذين لهم باع في طلب العلم. احياناً يعرفون الشبهة وقد يدركون الجواب عنها - 00:18:12

لكن اذا كان المجلس فيه عوام مجلس عام يحضره الذي يمر من عند المسجد فيدخله. ربما قرر الشيخ الشبهة في هذا الدرس وارد ان يجيب عنها في الدرس القابل فلا يحضر العالمي - 00:18:51

الدرس القابل. فتقر الشبهة في قلبه فلا تجاب. وربما قرر الشبهة وجوابها في مجلس. لكن الاسلوب الرفيع الذي لا يدرك احياناً بعض العامة بعض المصطلحات تغيب عنهم فتنقر الشبهة في قلوبهم ولا يستوعبون الجواب فهذا مقصده الخاصة والعامة اي عامة الناس وخاصة - 00:19:10

هذا ممكن لكنه ليس هذا الملصود المقصود بالعوام العامة عامة الناس لان مجلس المجالس العلم كان يحضرها عامة الناس وخواصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يحضرون مجلسه - 00:19:44

وكان يحضر الاعرابي ويحضر المزارع ويحضر التجار وتحضر المرأة ويحضر ابو بكر ويحضر عمر ويحضر بعض الاطفال كابن عباس وانس لما كان في بدايته ولذلك نقلوا لنا فكان النبي عليه الصلاة والسلام يطرح لهم طرحا - 00:19:58
يفهمه كل من سمعه وما كان النبي صلی الله عليه وسلم يذكر الشبهات وانما كان يقرر اصول الدين. كل من كان يحضر مجلسه صلی الله عليه وسلم يخرج بالعلم والتوجيه - 00:20:18

والفهم وغير ذلك من الامور مجالس العلماء ينبغي ان تكون هكذا لانهم ورثة الانبياء فهم الذين يبلغون. فان ارادوا ان يقرروا اشياء دقيقة فليقرروها عند من عند من يحتاجها - 00:20:30